نقْـد الديانـة المسيحيّـة في الفكـر الغربي
فريدريك نيتشه أنموذجًا

خالد علي عباس القط

معلم خبير بوزارة التربية والتعليم – جمهورية مصر العربية

أستاذ الأديان والفرق والمذاهب المعاصرة

جامعة طيبة – المدينـة المنورة – سابقاً

المستخلص:

يبيّن البحث موقف الفيلسوف الألماني النقدي فريدريك نيتشه من الديانة المسيحية: من حيث موقفه من: الكنيسة المسيحية الغربية ، ومعتقدات الديانة المسيحية خاصة عقيدتي: الإله والكفارة والخلاص، وأخلاقيات الديانة المسيحية .

وذلك من خلال الحديث عن: فريدريك نيتشه : نشأته وحياته ، ثم بيان نقد فريدريك نيتشه للكنيسة المسيحية الغربية ، ثم إظهار موقف فريدريك نيتشه من معتقدات الديانة المسيحية ، وأخيراً توضيح نقد فريدريك نيتشه لأخلاقيات الديانة المسيحية .

الكلمات المفتاحية : نقد ، نيتشه ، الكنيسة ، الغربية ، الديانة ، المسيحية ، الأخلاق، إرادة القوة، موت، الإله.

Abstract

The research shows the position of the critical German philosopher Friedrich Nietzsche on the Christian religion:
in terms of his position on: the Western Christian Church, and the beliefs of the Christian religion, especially the two beliefs: God, atonement, and salvation, and the ethics of the Christian religion.

This is done by talking about: Friedrich Nietzsche: his upbringing and life, then explaining Friedrich Nietzsche's criticism of the Western Christian Church, then showing Friedrich Nietzsche's position on the beliefs of the Christian religion, and finally clarifying Friedrich Nietzsche's criticism of the ethics of the Christian religion.

Keywords: criticism, Nietzsche, church, Westernism, religion, Christianity, morality, will to power, death, God.

المقدمة:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي لم يتخذ ولداً ، ولم يكن له شريك في الملك ، ولم يكن له وليّ من الذل ، وكبره تكبيرا . وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ، وبعد .

يعتقد النصارى التقليديون التابعون لتعاليم الكنيسة المسيحية أن الكتاب المقدس بعهديه القديم والجديد وحي من الله تعالى وبإلهام من الروح القدس ، وأن الذين قاموا بكتابة أسفاره هم أناس الله القديسون ، وقد كتبوه وهم مسوقون من الروح القدس ، ومن هنا فمن الاستحالة تحريفه أو تناقضه فيما بين نصوص أسفاره وأناجيله .[١]

وعلى جانب آخر وقف عدد من مفكري وفلاسفة أوروبا نظروا وتأملوا في الكتاب المقدس فهالهم وأفزعهم ما وجدوه من نصوص متناقضة ، وأمور يرفضها العقل الإنساني من صفات لا تليق بذات الله تعالى ، أو صفات تقدح في أنبياء اختارهم الله تعالى ، فأظهروا رفضهم الاعتقاد بوحي الكتاب المقدس بعهديه لما وجدوه من اختلافات وتناقضات ، وانقطاع لسند هذه الأسفار وتلك الأناجيل .

ولقد رأى علماء الكنيسة المسيحية أن هناك مدرستان لنقد الكتاب المقدس ، وهي:

الأولى – مدرسة النقد الأدنى:

وهي مدرسة يعترف أصحابها بوحي الكتاب المقدس، وتهتم بدراسة المخطوطات ومدى تطابقها مع الأصل، وبتحديد عمر المخطوطات، وتدرس اللغات القديمة التي كُتِبت بها الأسفار المقدسة ، وأخذوا يدرسون الكتاب المقدس وإجلال وإكبار مؤكدين أن كل كلمة وردت فيه جاءت بوحي من الروح القدس.[٢]

الثانية – مدرسة النقد العالي :

وهي تلك المدرسة التي يضع أصحابها أنفسهم في موضع أعلى من مستوى الكتاب المقدس، وأخذوا ينقدونه باسم العلم والبحث بلا خوف ولا وجل، وسموا أنفسهم بأصحاب النقد العالي ، وهؤلاء يرفضون تقاليد وأقوال الآباء ، وهيمنة الكنيسة على الشعب ، ويصفون كُتّاب الأناجيل بالأتقياء المزوّرين ، ويحكّمون عقولهم في نصوص الكتاب ، وينكرون حقيقة الوحي الإلهي ، ويرون أن الكتاب المقدس بعهديه مؤلفٌ أدبيٌ يحوى مجموعة أساطير ، وأنها أساطير مقتبسة من تراث الشعوب القديمة وملاحمها وليست حقائق ، وأن أحداث الإنجيل أسطورة ألفها آباء الكنيسة في القرن الثاني ، ومن ثم سقطوا في الهرطقة ، ولعل من أشهر المنتمين لهذه المدرسة على اختلاف تخصصاتهم الكثير من علماء الفلك والطبيعة والفلاسفة وعلماء الاجتماع والنفس وعلماء علم الإنسان ، وعلماء اللاهوت العقلانيين – موضوع البحث – ، أمثال : كوبر نيكوس ، جاليليو جاليلي ، تشارلز داروين ، ديفيد هيوم ، مارتن لوثر ، باروخ سبينوزا ، جان استروك ، فرديناند كريستيان ، ويليام فاكته ، ألبرت سوايزر ، وجراهام سكروجي ، جوهان فون ، ألكسندر كيديس ، جين ليكليرك ، دي ويت ، ألبرشت ألت ، كارل أليجين ، ريتشارد سيمون ، جوهان مايكلز، دنيس نينهام ، أودلف هارينك ، إستيفن ميلر، جون فنتون ، وليم نيل ، تولستوى ، بسمارك ، فريدريك نيتشه .... ، وغيرهم .[٣]

والحديث عن النقد الكتابي يرتبط ارتباطاً وثيقاً بالحديث عن النقد النصي ، والهدف منه ، والعوامل التي أدت إلى الحاجة إليه .

فالنقد النصي : هو عملية البحث خلال المصادر المتنوعة للنصوص الكتابية ؛ لتحديد القراءة الأكثر دقة وموثوقية لفقرة محددة .

وهدف النقد النصي : محاولة تأسيس القراءة الأكثر موثوقية للنص الكتابي

أما العوامل التي أدت إلى الحاجة إلى علم النقد النصي فهي ثلاثة عوامل :

الأول– فناء المخطوطات الأصلية التي كتبت على اللفائف البردية ؛ نتيجة لأوامر الإمبراطورية الرومانية بتدمير الكنائس ، وحرق كل نسخ الكتب المقدسة المسيحية .

الثاني– الأخطاء المقصودة من قبل نسّاخ العهد الجديد منذ عام (٣١٣) م

الثالث– وجود أكثر من (٥٣٣٨) مخطوطة يونانية باقية ، ومئات الترجمات القديمة ، بالإضافة إلى (٨٠٠٠) نسخة من ترجمات العهد القديم اللاتينية عن الترجمة السبعينية ، واقتباسات الآباء ، هذا بالإضافة إلى أنه لا توجد مخطوطتان متطابقتان.[٤]

فمن خلال ما سبق يمكن استنباط ما يلي:

اعتراف علماء المسيحية أنفسهم بفناء وحرق المخطوطات الأصلية للأناجيل، وتعمد النساخ بالأخطاء المقصودة بغرض التصحيح، ووجود آلاف المخطوطات المختلفة، أدلةٌ كافيةٌ لنفي قدسية العهد الجديد ، وعدم الاطمئنان والإيمان به.

أهمية البحث :

الرغبة الحقيقية في كشف جهود وشهادات المفكرين الفلاسفة ، وموقفهم التأملي العقلي والنقدي من الديانة المسيحية متخيرين أحد الفلاسفة الألمان الذين قاموا بالتأمل والنقد في العهد الجديد ألا وهو **فيلسوف القوة فريدريك نيتشه** (١٨٤٤م – ١٩٠٠م)، متخيرين نقده : للكنيسة المسيحية الغربية ، ولمعتقدات الديانة المسيحية، ولأخلاقيات الديانة المسيحية.

منهج البحث :

نعتمد في هذا البحث على أهم مناهج البحث العلمي ، حيث :

المنهج الموضوعي : الذي يعرض آراء فريدريك نيتشه تجاه الكنيسة المسيحية ومعتقدات وأخلاقيات الديانة المسيحية عرضاً موضوعياً .

والمنهج الاستنباطي : والذي يقوم على استنباط الموقف العقدي لفيلسوف القوة تجاه الديانة المسيحية : كنيستها ومعتقداتها وأخلاقياتها .

والمنهج النقدي : والذي يقوم على نقد فريدريك نيتشه للديانة المسيحية كنيستها ومعتقداتها وأخلاقياتها نقداً علمياً دون تعصب أو تعد عليها .

خطة البحث :

يتكون ذلك البحث والذي عنوانه :

نقْد الديانة المسيحيّة في الفكر الغربي : فريدريك نيتشه أنموذجاً

من : مقدمة وتمهيد وثلاثة مباحث وخاتمة على النحو الآتي :

المقدمة : أشارت بإيجاز إلى : الحديث عن مدارس نقد الكتاب المقدس في أوروبا ، ومناهج البحث المعتمدة في البحث ، وخطة البحث .

التمهيد : وفيه الحديث عن : فريدريك نيتشه : نشأته وحياته

المبحث الأول : عنوانه : نقد فريدريك نيتشه للكنيسة المسيحية الغربية.

المبحث الثاني : عنوانه : موقف فريدريك نيتشه من معتقدات الديانة المسيحية .

المبحث الثالث : عنوانه : نقد فريدريك نيتشه لأخلاقيات الديانة المسيحية .

الخاتمة : وفيها أهم النتائج التي تم التوصل إليها ، وعدد من التوصيات المرجوة.

التمهيد

فريدريك نيتشه: نشأته وحياته

١ – فريدريك نيتشه: نشأته وحياته :

فريدريك نيتشه هو الفيلسوف الألماني الانطوائي المترفع ولد عام ١٨٤٤م وتوفي عام ١٩٠٠م ، وقد كان ناقداً ثقافياً وشاعراً وباحثاً في العلوم اليونانية واللاتينية ، أثر تأثيراً بالغاً على الفلسفة الغربية وتاريخ الفكر الفلسفي الحديث .

كان من أوائل الفلاسفة الذين اهتموا بعلم النفس واللغويات ، وقد كتب عدداً من النصوص حول الأخلاق والدين والفلسفة النفعية والفلسفة المادية المعاصرة والمثالية والرومانسية الألمانية والحداثة بلغة ألمانية بارعة .

ويعد من أعنف الفلاسفة نقداً للعقل ؛ هذا العقل المضاد للحياة ، ومن الفلاسفة الأكثر تداوله وقراءة ، أعماله تدور حول مفاهيم الفلسفة الرومانسية ومعاداة السامية والفلسفة العدمية والنازية .

ويعد نيتشه ابن عصره الذي نفر منه ، وهو إلهام المدرسة الوجودية والنزعة الفردية واللامعقول ومدارس ما بعد الحداثة في المجال الفلسفي والأدب ومؤسس الاتجاه التفكيكي في النقد الأدبي ، ولقد روج لأفكاره الكثير ممن تبنوا أفكار العدمية والفكر اللاعقلاني.[٥]

رفض فلسفة أفلاطون والمسيحية الميتافيزيقية ، ودعا إلى قيم جديدة بعيدة عن الفكر الديني المنحرف والهيلستينية الفلسفية ، وسعى إلى تبني القيم السائدة عبر الكشف عن آليات عمل تلم القيم في التاريخ ، حيث درس الأخلاق دراسة مفصلة وقدّم تصوراً لها لتشكل الضمير والوعي ، فرفض التميز العنصري ومعاداة السامية ورفض الفكر الاشتراكي والليبرالي بصورة عامة .

ولد القديس الصغير فريدريك نيتشه في مدينة غوكن باي لوتسن في الخامس عشر من أكتوبر عام ١٨٤٤م والتي كانت ضمن الأراضي الروسية آنذاك ، أما الآن فهي تابعة لألمانيا .[٦]

أما والده كارل لودفيغ نيتشه **كان مبشراً لوثرياً بروتستانتياً** ، توفي وفريدريك لا يزال بعمر الأربع سنوات، وقد قامت والدته السيدة فرانشيسكا بتربيته هو وأخته إليزابيث .[٧]

وعلى الرغم من كون أسرته أسرة بروتستانتية **إلا أن نيتشه نصّب نفسه عدواً للمسيح الذي ابتكره اليهودي بولس الرسول** ، وكانت تزعجه أجراس الكنيسة اليهودية المسيحية التي توقظه من نومه ، فيهب غاضباً قائلا : " أكل هذه الضجة من أجل يهودي صلب منذ ألفي عام ؟!! ".[٨]

التحق نيتشه بمدرسة إعدادية خاصة في مدينة نورنبيرغ ، وحصل على تعليم تقليدي في مدرسة سكولبفورتا المرموقة وتخرج منها في عام ١٨٦٤م ، كما أنه التحق بعد ذلك بجامعة بون لفصلين ولكن لم يكمل دراسته فيها .

وتولى نيتشه منصب أستاذ جامعي في علم فقه اللغة الكلاسيكي بجامعة باسيل السويسرية عام ١٨٦٩ م ، بالإضافة إلى مجموعة من الآداب، واللسانيات والتاريخ ، وقد تأثر خلال هذه الفترة بكتابات الفيلسوف آرثر شوبنهاور.

ثم بدأ الابتعاد عن الثقافة الاعتيادية، وتعاليم الفيلسوف شوبنهاور، وكان لديه اهتمام عميق بشكل القيم الكامنة في حضارة العصر القديم، وقد استقال من عمله في جامعة باسيل بعد إصابته بمرض الاعتلال العصبي وكان هذا في عام ١٨٧٩م، وكان يعيش معظم أوقاته في عزلة، وقرر الانتقال من سويسرا إلى فرنسا ثم إلى ايطاليا وفي النهاية عاد إلى منزل والدته .

ولقد تعرض نيتشه للانهيار في عام ١٨٨٩م ، وكان يعيش وقتها في مدينة تورينو الإيطالية، وقد قضى العقد الأخير من حياته في حالة من الضعف والعجز العقلي، وكان سبب جنونه لا يزال مجهولا ، على الرغم مما فسره بعض المؤرخين لأسباب متنوعة مثل الزهري، وأمراض الدماغ الموروثة – التي تسبب جلطات متكررة – ، والإفراط في استخدام العقاقير المهدئة والسفلس، وقد كانت والدته تعتني به بعد إقامته في سيلوم، وقد توفي في الخامس والعشرين من أغسطس عام ١٩٠٠م .[٩]

٢– أهم مؤلفاته :

كثيرة هي مؤلفات فريدريك نيتشه ولعل منها :

(من حياتي عام ١٨٥٨م / عن الموسيقى عام ١٨٥٨م / نابليون الثالث كرئيس عام ١٨٦٢م/ القدر والتاريخ عام ١٨٦٢م / الإرادة الحرة والقدر عام ١٨٦٢م / هل يستطيع الحسود أن يكون سعيداً حقا عام ١٨٦٣م / حياتي عام ١٨٦٤م / الفلسفة في العصر المأساوي الإغريقي عام ١٨٦٤م / مولد التراجيديا " المأساة"عام ١٨٧٢م / تأملات في غير أوانها ١٨٧٦م / المسافر وظله عام ١٨٧٩م / الفجر عام ١٨٨١م / العلم المرح عام ١٨٨٢م / هكذا تكلم زرادشت عام ١٨٨٣م / ما وراء الخير والشر عام ١٨٨٦م / هذا هو الإنسان عام ١٨٨٧م / قضية فاغنر عام ١٨٨٨م / التفكير الفلسفي عام ١٨٨٨م / أفول الأصنام عام ١٨٨٨م / عدو المسيح عام ١٨٨٨م / نيتشه مقابل فاغنر عام ١٨٨٨م / إرادة القوة / أصل الأخلاق وفصلها / في جينالوجيا الأخلاق عام ١٨٨٩م / إنسان مفرط في إنسانيته عام١٩٠١م / الديوان عام ١٩٠١م ، .... وغير ذلك .[١٠]

المبحث الأول

نقد فريدريك نيتشه للكنيسة المسيحية الغربية.

تعد الكنيسة المسيحية الغربية أشد أعداء نيتشه ضراوة وقوة ، وقد رآها هي السبب الأول المباشر في التطرف والإلحاد الأوروبي الغربي ، ومن هنا وجّه سهامه المتلاحقة ضد كهنتها الدينيين ، وما كان ذلك إلا بسبب : طغيانها المستبد في كل مناحي الحياة ، وتحالفها مع الطغاة ، والجهلاء ورعاع المجتمع الساقطين ، ومحاربتها أصحاب الفكر الحر المستنير والنبلاء الشرفاء من طبقات المجتمع ، ومحاربتها النزوات الإنسانية الجميلة ببترها ، وغرسها حياة البؤس والشقاء والكراهية والنفور من كل ما هو جميل ، وغرسها عقائد دينية مسيطرة على كل طبقات المجتمع دون تأمل أو تفكر ، وقلبها معادلة القيم الأرستقراطية رأساً على عقب : حيث جعلوا الفقراء والمساكين والعجزة والمرضى والمشوهون هم وحدهم أصحاب التقوى المحبوبون من الله ، وأن الغبطة والسعادة وقف عليهم ، أما النبلاء والأقوياء والشرفاء هم الخبثاء الطغاة الكفرة الملعونون المنبوذون المكرهون من الله ، الهالكون إلى الأبد !! .[١١]

حيث يرى نيتشه : أن كهنة الديانة المسيحية سجناء حاملين وسم المنبوذين في العالم والوصايا الكاذبة والكلمات الوهمية ، مساكنهم الكنائس كهوف تنبعث منها روائح العفن ، أرادوا لأنفسهم أن يعيشوا كأشلاء أموات ، مواعظهم تنتشر منها رائحة اللحود ، إن من يجاور هؤلاء الناس فكأنما هو ساكن على ضفة الأنهار السوداء حيث لا يسمع إلا نقيق الضفادع الحزين.

ليسمعني هؤلاء الناس نشيدًا غير هذا النشيد لأمرِّن نفسي على الاعتقاد بمخلِّصهم؛ إذ لا يلوح لي أنَّ أتْباع هذا المخلص قد ظفروا بالخلاص.

لكم أتمنى أن أراهم عراة ، وهل لغير الجمال أن يدعو الناس إلى التوبة، ولكنهم عبارة عن فجائع مستترة لا يسعها أن تجتذب إلى الإيمان أحدًا،

والحق أن مخلصي هؤلاء الكهنة نفسهم لم ينحدروا من سماء الحرية، وما وطئوا مسالك المعرفة قط ، فما كانت حكمتهم إلا نسيجًا ملأته الخروق رقَّعوه بما أوجد جنونهم من آلهة ، لقد أغرقتهم حكمتهم في بحيرة الإشفاق، فهم كلما زفروا فيها أرسلوا بجثة عظمى تطفو على سطحها.

لقد زعق هؤلاء الرعاة بقطعانهم فمضت متدافعة في فجوة واحدة، وقد علا صراخها كأن التوصل إلى مخارج المستقبل ممتنع من غير هذه الفجوة الضيقة. أما والحق ما هؤلاء الرعاة إلا فريق من هذه السائمة، وقد ضاقت عقولهم ورحبت نفوسهم وسرعان ما تصغر العقول إذا كبرت النفوس ، لقد تركوا على كل معبر اجتازته أرجلُهم آثار الدماء؛ إذ كانوا يستلهمون جنونهم ليعلموا الناس أن الدماء تقوم شاهدة للحق، وقد جهلوا أن أفسد شهادة تقوم للحق إنما هي شهادة الدم ؛ لأن الدم يقطر سمًّا على أنقى التعاليم فيحولها إلى جنون وإلى أحقاد .[١٢]

ويرى فيلسوف القوة أنه يفضل أن يرى لحظات ارتكاب فاحشة ما عن أن يرى كهوف الكنيسة المسيحية الكاذبة !!

حيث يقول : " إنني لأفضل أن أنظر إلى اللحظات الفاحشة من أن أرى هذه العيون – عيون كهنة الكنيسة – أطبقت أجفانها معلنة خشوعها واستغراقها.

من ذا الذي اخترع هذه الكهوف وهذه الدرجات يرقاها النادمون زاحفين، أهي من إيجاد من استحيوا من صفاء السماء فلجئوا إلى الاستتار؟

لن أعود بقلبي لألج مساكن هذا الإله – الكنيسة الدينية – إلا إذا اختفت قبابها، واخترقها نور السماء الصافية لتتكشف عن الشقائق الحمراء النابتة على جدرانها المتهدمة " .[١٣]

ونتساءل : ما الذي رآه فيلسوف القوة من الكنيسة المسيحية حتى يعلن عداءه تجاهها؟

يرى نيتشه أنه : ظهر واضحاً طغيان الكنائس المسيحية : حيث غدت حليفاً للطغاة ، وساعدت أعداء الديمقراطية على إنكار الحرية ، وعلى الاستمرار في طحن جباه الفقراء ، والقساوسة الذين يبحثون لأنفسهم عن حق يمكّنهم من سن العقوبات ، أو عن ابتداع حق إلهي لهذا الغرض ... ، لقد كانت المسيحية الأولى تقاوم الأذكياء لصالح ضعيفي النباهة ، بل إن الكنيسة تحارب النزوات الإنسانية ببترها ... ولا شك أن مهاجمة النزوات الإنسانية من الجذر تعنى مهاجمة الحياة من الجذر ، ومن هنا أصبحت الكنيسة معادية للحياة .[١٤]

ويرى كذلك : أنه من الواضح البيّن **طغيان الكهنة اليهود** – المسيطرين على الكنيسة المسيحية – **الذين قلبوا معادلة القيم الأرستقراطية رأساً على عقب** : حيث جعلوا الفقراء والمساكين والعجزة والمرضى والمشوهون هم وحدهم أصحاب التقوى المحبوبون من الله ، وأن الغبطة والسعادة وقف عليهم ، أما النبلاء والأقوياء والشرفاء هم الخبثاء الطغاة الكفرة الملعونون المنبوذون المكرهون من الله ، الهالكون إلى الأبد !!.[١٥]

هذه القيم المسيحية اليهودية المقلوبة قد تغلغلت جذورها في إنجيل المحبة المتجسد في هذا المخلص " يسوع الناصري " الذي حمل الغبطة والنصر للفقراء والمرضى والخطاه وحدهم دون سواهم !!.[١٦]

لقد وجّه فيلسوف القوة نقده تجاه كهنة الكنيسة المسيحية الخبثاء الذين يرون أنفسهم أرقى أمثلة للإنسانية ، وأنهم قد غرسوا عقائد دينية كلها قائمة على الكذب والتزوير، ويرفضها العقل المتحرر من خرافات الاعتقاد .

حيث يقول : " لقد نصب كهنة الكنيسة أخطر الفخاخ دهاءً وخبثاً ونباهة تمثلت في هذا " الصليب المقدس " في تصوير إله مصلوب على خشبة !! إله يصلب نفسه بنفسه من أجل خلاص البشر " .!! .[١٧]

إن العقول المتحررة امتلكت الشرط الذي يخولنا من فهم ما أساءت فهمه تسعة عشرة قرنا من الزمن هذه النزاهة المتحولة غريزة وولعا والتي تحارب **الأكذوبة المقدسة** أكثر من أي نوع آخر من الكذب حيث ظل أولئك الكهنة كهنة الكنيسة المقدسة على مر العصور يصرون بأنانية وقحة على ألا يولوا اعتباراً لمصلحتهم الخاصة **وعلى نقيض الإنجيل أسسوا الكنيسة المسيحية !!** . [١٨]

ويرى نيتشه أنه يجب علينا – نحن العقول المتحررة – أن نعرف اليوم أن كل لاهوتي وقسيس وبابويّ **لا يخطئ فحسب مع كل كلمة ينطق بها بل يكذب ، وأنه لم يعد بيده أن يكذب عن براءة أو جهل .**

والقس يعرف هو أيضاً كما يعرف كل إنسان أنه لم يكن هناك من إله **!!** ولا وجود لخطيئة ومخلص ، وأن الإرادة الحرة والنظام الأخلاقي للحياة أكاذيب أكاذيب ، وكل مفاهيم الكنيسة غدت معروفة على وجهها الحقيقي الآن **كأخبث ما يوجد من تزوير** بهدف تجريد الطبيعة الإنسانية والقيم الطبيعية من كل قيمة ، والقس نفسه قد غدا معروفاً على وجهه الحقيقي كأخطر نوع طفيلي ... وأن مفاهيم : الآخرة والحساب وخلود الروح والروح نفسها ... وغيرها كلها ابتكارات وابداعات وأدوات تعذيب استطاع القس الديني بواسطتها أن يصبح سيداً وأن يظل سيداً ، والكل يعرف ذلك .[١٩]

ويؤكد نيتشه على أن : الكهنة كما هو معلوم هم أشر أعداء الإنسانية ؛ لأنهم أكثر الناس عجزاً ، ومن العجز يتولد عندهم الكره مرعباً وموحشا روحيا ومسموما كأشد ما يكون ... ، وأن الكاهن المسيحي يريد أن يجعل من نفسه النموذج الراقي للإنسانية **!!** فهو يريد الهيمنة على الذين يملكون القوة ؛ ليكون حصناً منيعاً ؛ ليكون هو القوة الأكبر داخل الجماعة ، ووسيلته في ذلك : هو كونه هو وحده من

يملك العلم !!، هو وحده من يملك الفضيلة !!، هو وحده يوجد فوق الملك المطلق !!، هو وحده الرب نوعاً ما !! .[٢٠]

لقد أعلن نيتشه إدانته علانية ضد الكنيسة المسيحية ؛ لارتكابها أبشع جرائم الفساد بشاعة ضد الإنسان ألا وهي : غرسها لكل رذيلة ومحاربتها كل فضيلة إنسانية !!

حيث يقول : " إنني أدين الألمان ، وأرفع ضد الكنيسة المسيحية أشنع تهمة على الإطلاق ، إنها تمثل أكبر ما يمكن تصوره من أنواع الفساد وتحدوها إرادة أرذل أنواع الفساد الممكن على الإطلاق .

إن الكنيسة المسيحية لم تدع شيئاً يفلت من الفساد الذي أحاطت به كل شيء حيث جعلت من كل قيمة لا قيمة لها ، ومن كل نزاهة شيناً قامت لإذلال الذات الإنسانية وإرادة الكذب بأي ثمن ، وتثبيط الهمم ، واحتقار كل أنواع الغرائز الجيدة والنزيهة ، واختلاق حالات البؤس والتي تضمن بها لنفسها ديمومة البقاء !!

هذه الدعوى ضد المسيحية سأظل أخطها على كل حائط ، وفي كل مكان يوجد به حائط ، ولديّ من الحروف ما يجعل العميان مبصرين .. وسأحاربها حرباً بلا هوادة ؛ لأنها حرب على الرذيلة ، فالرذيلة هي المسيحية ،

لذلك أُسمي المسيحية باللعنة الكبرى والفساد الداخلي الأكبر ".[٢١]

وخلاصة القول كما يرى نيتشه : إن أفول الأصنام – رجال الكنيسة – ورفضهم ورفض تعاليمهم هو نوع من طمأنينة النفس الإنسانية ، وأنه ينبغي أن نثق في الله ؛ لأنه إحساس بالكمال والقوة تمنحنا الطمأنينة ، وأن المسيحية هي ميتافيزيقا الجلاد.[٢٢]

فمن خلال ما سبق يمكن استنباط ما يلي :

١- ظهور طغيان الكنائس المسيحية والتي غدت حليفاً للطغاة ، وساعدت أعداء الديمقراطية على إنكار الحرية ، وعلى الاستمرار في طحن جباه الفقراء .[٢٣]

٢- قيام كهنة الكنيسة المسيحية بغرس عقائد دينية قائمة على الكذب والتزوير، ويرفضها العقل المتحرر من خرافات الاعتقاد .

٣- إدانة نيتشه الكنيسة المسيحية ؛ لارتكابها أبشع جرائم الفساد بشاعة ضد الإنسان ألا وهي : غرسها لكل رذيلة ومحاربتها كل فضيلة إنسانية.

٤- الثقة بالله ورفض تعاليم رجال الكنيسة إحساس بالكمال والقوة تمنح الطمأنينة الحقيقية.

المبحث الثاني

موقف فريدريك نيتشه من معتقدات الديانة المسيحيّة

وجّه فيلسوف القوة نقده الشديد ورفضه الكامل لمعتقدات الديانة المسيحية خاصة فيما يتعلق برأس المعتقدات الدينية إلا وهي **عقيدة الألوهية** ، **وعقيدة الكفارة والخلاص** ، والحديث عن **اليهودي المزور الرسول بولس** مؤسس الديانة المسيحية ومبتكر معتقداتها وعدو المسيح عليه السلام .

حيث يرى نيتشه أنه من أسباب رفض الديانة المسيحية جملة : خلوها من الغايات المقدسة ، ورغبتها في الانحطاط الإنساني ، وأنها تقف موقف النقيض من كل عقل سليم التكوين ، لكن العقل المريض وحده هو الذي يصلح في عينها أن يكون عقلا مسيحياً تناصر كل ما هو سخيف ، وتعلن لعنتها على العقل وعلى اعتداد العقل السليم ؛ ذلك لأن المرض من المكونات الجوهرية للديانة المسيحية.[٢٤]

حيث يرى نيتشه : أن المسيحية خالية من الغايات المقدسة ، لا شيء فيها سوى الغايات السيئة : مثل تسميم وافتراء على الحياة ، ونفي الحياة ، وتحقير وإهانة

ذاتية يمارسها الإنسان على نفسه عن طريق الخطيئة ، وبالتالي فإن وسائلها سيئة أيضاً .[٢٥]

ويرى أن الديانة المسيحية هي إرادة العدم إرادة الانحطاط إرادة التدنيس الذاتي للإنسانية ، وأن الآخرة وخلود الروح والروح نفسها قد غدت أكاذيب بائسة ، ... وأنها لا تلامس الواقع في أي نقطة فسرعان ما تنهار لمجرد أن يستعيد الواقع سيادته ، وأنها تعد أكبر كارثة عرفتها الإنسانية إلى الأبد ، .... وأنها عندما غادرت أرضها الأول وارتحلت إلي الشعوب الأوروبية الهمجية كانت بحاجة إلى أفكار وقيم متوحشة كي تغدو سيداً على البرابرة ، فكانت أضحية البواكير وشرب الدم في العشاء السري الرباني ، واحتقار العقل والثقافة والتعذيب بشتى أنواعه الحسية منها والمعنوية والأبهة الكبرى في الطقوس ؛ لذلك أرادت المسيحية السيادة على الكواسر ووسيلتها في ذلك هي إصابة تلك الكواسر بالمرض ، فالإنهاك والإصابة بالضعف هي الوصفة المسيحية للتدجين ولتأسيس الحضارة الأوروبية .[٢٦]

أما فيما يتعلق بعقيدة الإله كما جاءت في الإنجيل الذي ابتكره بولس الرسول

يرى نيتشه : أن **الاعتقاد بفكرة الإله أي المؤسسة الدينية اللاهوتية البشرية المتحدثة** باسم الإله كرمز للظلم والاستعباد والخرافة والجهل والوصاية والذي ابتكره بولس اليهودي تُعَد عقبةً ينبغي إزالتها ؛ ليتسع الطريق أمام قوة الإنسان الخالقة المبدعة.[٢٧]

ومن هنا يجب الثورة والقضاء على المؤسسة الدينية اللاهوتية التاريخية الكهنوتية التي تجسدت من خلال الأفكار والوصاية والقيم الأخلاقية والتي يظن

أنهاصحيحة ومطلقة وخالدة ، وهي في حقيقتها مجرد أوهام اعتقدها الناس أنها حقائق .[٢٨]

ليس ذلك فحسب بل يجب **حتمية الاعتقاد بموت الإله** – إله بولس اليهودي المسيحي المخترع الذي أصبح لا يستحق الإيمان – ؛ لتحرر الإنسان منه ، وشعوره بالحرية التامة في هذا العالم الذي هو العالم الوحيد ، أما العالم الآخر بكل صوره الفلسفية فقد فقد دعامته وانهار من أساسه .[٢٩]

ويؤكد نيتشه على أن **فكرة موت الإله** فكرة مرعبة لكنها مبهجة **!!**

هي مرعبة لأننا نشعر أن خالقنا السابق – يقصد المسيح الذي صلب ومات كما صوره بولس وقدمه للمسيحيين – قد هجرنا بصلبه وموته ، ومع ذلك فهي فكرة مبهجة لأننا نشعر فجأة أن عالمنا انفتح أمامنا إلا ما لا نهاية بلا قيود كنسية أو استبداد بولسي ، إن موت الإله هو موت الإله المسيح على الصليب الذي اخترعه بولس اليهودي الحاقد عدو المسيح .[٣٠]

وهنا نتساءل : ما الذي سيؤدى إلى الاعتقاد بموت الإله المختَرع من قبل بولس اليهودي ؟

يرى نيتشه أن موت الإله سوف يؤدي ليس فقط إلى رفض التصديق في النظام الكوني أو الفيزيائي، بل أيضًا رفض القيم والمبادئ ذاتها، ورفض تصديق القوانين غير الموضوعية، ملزمةً بذلك جميع الأفراد. في هذه الحال، فإن فقدان الأسس الاخلاقية سيقود إلى العدمية.

وأن الاعتقاد في الإله المسيحي قد فقدت فيه الثقة ... وأننا نحن الفلاسفة نحن العقول الحرة عند سماع خبر أن الإله القديم قد مات نحس وكأن أشعة فجر جديد

قد لمستنا بفيض قلبنا لهذا الخبر بالشكران بالدهشة بالتوجس وبالانتظار ، ها هو ذا الأفق صاف من جديد وها هي ذي سعتنا حرة في استئناف سباقها . [٣١]

ومن هذا المنطلق رفض نيتشه إله المسيح المخترع من قبل اليهودي بولس رفضاً كليا لا رجعة فيهً .

قائلا : " إننا رفض الله كإله ، حتى ولو قدمت البراهين عليه ، فإننا سنكون أقل إيمانا به : الله الذي ابتدعه بولس هو نفي الله ، إن الديانة المسيحية تعد أكبر كارثة عرفتها الإنسانية إلى الأبد ".[٣٢]

وخلاصة القول : يرى نيتشه أن الأخلاق المسيحية والدين المسيحي لا يلامسان نقطة واحدة من الواقع !!

ففي الديانة المسيحية لا شيء سوى حشد العلل الوهمية : الله والنفس والذات والروح والإرادة الحرة والإرادة اللاحرة ....، وحشد من النتائج الوهمية : الخطيئة والخلاص والرحمة والعقاب وغفران الخطايا وعلاقات بين كائنات خيالية : الله والأرواح والنفس ، وعلوم طبيعية موهومة : مركزية بشرية ، وغياب كلي لمفهوم العلة الطبيعية ... ، وثيولوجيا وهمية : كملكوت الله ويوم الحساب والحياة الخالدة ... وغير ذلك . [٣٣]

<u>فمن خلال ما سبق يمكن استنباط ما يلي :</u>

١- خلو الديانة المسيحية من الغايات المقدسة ، ورغبتها في الانحطاط الإنساني وأنها تقف موقف النقيض من كل عقل سليم التكوين .

٢- الديانة المسيحية هي إرادة العدم إرادة الانحطاط إرادة التدنيس الذاتي للإنسانية.

٣- حتمية الاعتقاد بموت الإله – إله بولس اليهودي المسيحي المخترع الذي أصبح لا يستحق الإيمان – ؛ لتحرر الإنسان منه ، وشعوره بالحرية التامة في هذا العالم.

٤- الفلسفة العلمانية المتزايدة في الغرب دفعت كثيراً من المفكرين إلى الاعتقاد بأن الإله لم يمت فقط ، بل أن البشر قد قتلوه بثورتهم العلمية ، ورغبتهم في فهم العالم بشكل أفضل بشكل علمي بحت لا روحاني .[٣٤]

أما فيما يتعلق بعقيدة الخلاص والكفارة :

حيث يرى نيتشه أن **عقيدة الخلاص والكفارة** تمثل شكلا من أشكال الاستخفاف بالعقل الإنساني !! فكيف استطاع الله أن يسمح بأن يقدم ابنه قرباناً للتكفير عن ذنوبنا ؟!!

لقد كانت تلك العقيدة ضربة قاضية وضعت حداً للإنجيل دفعة واحدة إلا وهى :

أضحية الكفارة والخلاص، وفي شكلها الأكثر بشاعة ووحشية !!

التضحية بالبريء من أجل خطايا الخاطئين !!

أية وثنية مفزعة هي هذه العقيدة ؟!! . [٣٥]

لقد وضع نيتشه تفرقة صارمة بين : المصلوب وهو بطبيعة الحال ليس يسوع الناصري عليه السلام ، بل هو المسيح الذي هو صنيعة وابتكار بولس والمسيحيين الأوائل ثم الكنيسة فيما بعد ، تفرقة صارمة بين شخصية يسوع المسيح التاريخية وشخصية المسيح الأسطورية التي ابتكرها اليهودي بولس .

إن بولس اليهودي هو نقيض الإنجيل ، بولس هو عدو المسيح .

بولس هو المسيح الدجال .[٣٦]

ومن هذا المنطلق يرى نيتشه حتمية **الاعتقاد بالإنسان الأعلى المتفوق** " السوبرمان " ، واستبدال ذلك الإله القديم الذي ابتكره بولس اليهودي بهذا الإله

الجديد المتمرد على كل ما هو سائد ، والذي لا يخضع لأي سلطة ، وهو المالك لإرادة القوة الفاعلة المبدعة ، والمتغلب على ذاته ، والقادر على صنع قدره بنفسه ، " فلقد مات الإله ونحن نريد أن يحيا الإنسان المتفوق " .[٣٧]

فمن خلال ما سبق يمكن استنباط ما يلي:

١- عقيدة الخلاص والكفارة تمثل شكلا من أشكال الاستخفاف بالعقل الإنساني.

٢- عقيدة الصلب المصلوب فيها ليس يسوع الناصري عليه السلام ، بل هو المسيح الذي هو صنيعة وابتكار بولس والمسيحيين الأوائل ثم الكنيسة فيما بعد.

وفيما يتعلق بالرسول بولس اليهودي ورسالته :

فقد أكد نيتشه على أن بولس اليهودي الرسول هو من أفسد رسالة المسيح عليه السلام الحقيقية وقدم للناس أكثر رسالة شؤماً وما فعل ذلك إلا لحقد وكراهية منه كيهودي متنصر كذباً ونفاقاً تجاه رسالة المسيح السمحاء

حيث يرى نيتشه : أنه تابع رسالة البشرى رسالة يسوع .. ، ورسالة أكثر شؤماً ألا وهي رسالة بولس اليهودي المتنصر، ففي بولس تجسد النموذج النقيض لرسول البشرى يسوع عليه السلام ، عبقرية الحقد وعبقرية رؤية الحقد والمنطق القاطع للحقد ، وأي شيء لم يقدمه مستأصل الإنجيل قرباناً للحقد ، وأولها المخلص الذي سمّره على صليبه ، والحياة والمثال والتعاليم والموت والمغزى والحق المتضمن في الإنجيل بأكمله ، وما من شيء ظل قائماً عدا الفكرة المتأسسة على الحقد لذلك المزور ،عدا ما يمكن أن يخدم أغراضه ، لا الواقع ولا الحقيقة التاريخية !!

لقد قام هذا الكاهن اليهودي المزور بشطب المسيحية وابتدع تاريخاً للمسيحية الأولى وعمد إلى إعادة تزوير تاريخ إسرائيل ؛ ليجعل منه شيئاً قابلا للظهور بمظهر التوطئة لأفعاله ، **بحق لقد أصبح بولس هو نقيض المسيح ، عدو المسيح** .[٣٨]

وخلاصة القول : الاعتقاد الحتمي بأن بولس اليهودي هو عدو المسيح هو المؤسس الحقيقي للمسيحية وللكنيسة النصرانية ، عبقرياً في مجال التحريف وقلب الحقائق ، والكاره للحياة الحقيقية والحامل لها كل مقت وكراهية ، والمدعي كون الغرائز الطبيعية في الإنسان على أنها رذائل يجب كبتها.[٣٩]

فمن خلال ما سبق يمكن استنباط ما يلي :

١- بولس اليهودي هو نقيض الإنجيل ، بولس هو عدو المسيح ، هو المسيح الدجال .

٢- الاعتقاد الحتمي بأن بولس اليهودي المزور هو من قام بشطب المسيحية الحقيقية ، وابتدع تاريخاً للمسيحية الأولى وعمد إلى إعادة تزوير تاريخ إسرائيل.

المبحث الثالث

نقد فريدريك نيتشه لأخلاقيات الديانة المسيحية .

يُعد الحديث عن الأخلاق أحد مرتكزات الفكر النيتشوي الفلسفي بعناصره المختلفة خاصة حديثه عن : منبع وأصل الأخلاق الإنسانية ، وموقفه من القيم الباطلة ، وموقفه من الشعب اليهودي وقلبه معادلة القيم الارستقراطية ، وموقفه من الأخلاق المسيحية .

فمن حيث مصدر ومنبع الأخلاق الإنسانية :

حيث يرى نيتشه أن تاريخ الأخلاق الإنسانية على مر العصور هو تاريخ الصراع والنضال بين أخلاق السادة التي تفيض بالقوة والثراء والعطاء ، وأخلاق العبيد والتي تفيض بالحقد والكراهية والانتقام ، ومحاولة أحدهما السيادة والسيطرة على الأخرى .[٤٠]

وأن مصدر القيم والتي وضعها السادة والعبيد هو الشعور بالعجز ، ثم الحقد الدفين العنيف ليصبح نوعاً آخر جديداً مصدراً للأخلاق ألا **وهو الذحل** وهو: حقد معه رصد فرصة الانتقام !!

فالسادة يحتقرون العبيد ويرهقونهم ويجدون كل شيء مباحاً بإزائهم من : تنكيل بهم وتعذيب وقسوة واعتداء على كرامتهم ....، وحينئذ يتولد عند العبيد بإزاء هذه الإهانات القاسية شعور الذحل حتى إذا حانت لهم الفرصة قاموا بالانتقام من السادة .[٤١]

فمن أخلاق العبيد – التي غرستها ديانة بولس – : الحقارة وقيمة المعاناة والتواضع والوداعة !!

لكن الأخلاق الحقيقية هي أخلاق السادة النبلاء : الجرأة والإقدام والصحة والكبرياء وحب الذات .[٤٢]

ويرى نيتشه كذلك أن هناك مصدراً آخر من مصادر ومنابع الأخلاق الإنسانية ألا هو : **غرائز الطبيعة الإنسانية** خاصة غريزة حب السيطرة وإرادة القوة .[٤٣]

فإذا كانت الفضيلة : هي مجموعة الصفات التي ترجع في أصولها إلى الخوَّر والاستكانة والذل فالخضوع قد خلق التواضع خلقاً ، والعجز كوّن الإيثار تكويناً، وهكذا نسج القوم حولهم نسيجاً من الأخلاق الهزيلة الخائرة .

فإن الخير هو كل ما يربي فينا الشعور بالقوة إرادة القوة ، والقدرة ذاتها داخل الإنسان ، وأن الشر : فهو كل ما يتأتى عن الضعف .[٤٤]

ويؤكد فيلسوف القوة على أن القيم الأخلاقية والمثل العليا نسبية نفعية قد خلقها الإنسان ولم يتلقها ولم يجدها ، ولم تهبط إليه من السماء ، فلا يكون للخُلق الواحد قيمة ثابتة مطلقة ؛ بل تتغير هذه القيمة بتغيّر الظروف المكانية والزمانية ،

فعندما نتنكر للإله – المؤسسة الدينية اللاهوتية الكهنوتية – نقترب أكثر من الأخلاق الحقيقية التي تربي فينا إرادة القوة .[٤٥]

خلاصة القول : إن منبع الأخلاق متمثل في : غرائز الطبيعة الإنسانية – خاصة حب السيطرة وإرادة القوة ، والصراع بين أخلاقيات السادة والعبيد ، والذحل الكامن بقلوب العبيد تجاه السادة النبلاء .

فمن خلال ما سبق يمكن استنباط ما يلي :

١– تاريخ الأخلاق الإنسانية هو تاريخ الصراع بين أخلاق السادة وأخلاق العبيد

٢– مصادر ومنابع الأخلاق الإنسانية : الصراع بين أخلاق السادة وأخلاق العبيد ، وغرائز الطبيعة الإنسانية خاصة غريزة حب السيطرة وإرادة القوة ، والذحل الكامن بقلوب العبيد تجاه السادة النبلاء .

٣– الخير هو كل ما يربي فينا الشعور بالقوة وإرادة القوة .

.

أما من حيث موقف نيتشه من القيم الباطلة :

فيرى فيلسوف القوة : أن القيم الأخلاقية السائدة في مجتمعنا لا نعترف بها أصلا ومن هنا يجب علينا مراجعتها مرات ومرات من جديد ، بل علينا إهدار وتحطيم القيم الباطلة – الأصنام– وإعادة تقويمها تقويما جذرياً وشاملاً فذلك هو السبيل لمن يريد الخلق والإبداع في الخير والشر ، فلقد مات جميع الآلهة – الأصنام المسيطرة المستبدة الدينية الكنسية – فلم يعد لنا من أمل إلا ظهور الإنسان المتفوق ، فلتكن هذه هي إرادتنا الأخيرة عندما تبلغ الشمس الهاجرة ، فحينما يتحول الضعف إلى فضيلة ، والعجز إحساناً ، ومن الوضاعة تواضعاً ، ومن الخضوع لمن يبغضهم طاعة ، حينئذ ينبغي أن ننقلب على هذه القيم السائدة البائدة.[٤٦]

فإذا كانت العدمية هي سقوط القيم السائدة العامة الزائفة التي أغرقت الإنسانية في غم العبث ، وفرض اليقين المتشائم الذي لا قيمة لشيء معه ، هذا السقوط هو عينه الانحطاط – رجال الدين الكهنوتي على وجه الخصوص– ، ومن هنا لابد من قلب كل القيم ، والتبشير بقيم جديدة أشد قوة وأكثر تشبثاً بالحياة .[٤٧]

ويؤكد نيتشه على أن الإيمان واليقين كلاهما حتميان ضروريان في هذا المجتمع الأخلاقي الجديد ، وأن أقصى أشكال العدمية الانحطاطية : هي إدراك أن الإيمان واليقين كليهما باطلان بالضرورة !!.[٤٨]

خلاصة القول : وجوب إهدار وتحطيم القيم الباطلة السائدة والتي غرستها الكنيسة الدينية المستبدة ، وإعادة تقويمها تقويما جذرياً وشاملاً فذلك هو السبيل لمن يريد الخلق والإبداع في الخير والشر .

فمن خلال ما سبق يمكن استنباط ما يلي :

١– حتمية قلب كل قيم الضعف والاستكانة والخنوع واليأس التي غرستها الكنيسة المسيحية ، والتبشير بقيم جديدة أشد قوة وأكثر تشبثاً بالحياة.

٢– العدمية الانحطاطية هي التي ترى أن الإيمان واليقين كليهما باطلان بالضرورة .

٣– الإنسان المتفوق هو الرافض لكل قيم الذل واليأس والخنوع ، والراغب في إيجاد قيم تليق بكرامة الإنسان وإرادته .

أما فيما يتعلق بالشعب اليهودي– الذي ورّث المسيحيين الأخلاقيات السائدة –

فيرى فيلسوف القوة : أن الشعب اليهودي شعب تميّز بحب الانتقام الكهنوتي الأعمق غوراً ، فهم الذين تجرؤا على قلب معادلة القيم الارستقراطية بإحكام مرعب وثبتوا عليه مكشرين أنياب الكراهية التي لا قرار لها – كراهية العاجزين – فأصبح البؤساء فقط هم الخيرون ، والفقراء والعاجزين والسفلة والمذنبين والمعوزين

والمرضى هم الأتقياء وحدهم ، وهم وحدهم من يباركهم الرب ، ولهم وحدهم غبطة وبركة !! .

أما النبلاء وأصحاب المقدرة والقدرات فهم الأشرار منذ الأزل وهم الكفرة الهمجيون والشهوانيون والمغضوب عليهم أبدا !! .[٤٩]

وأن أخطر جريمة ارتكبها اليهود هي تسميم المجتمع المسيحي أخلاقياً حينما ينتصر ويتمرد العبيد الرعاع القطيع على النبلاء وأصحاب القدرات والشرفاء فأدى ذلك إلى أن سار هذا التسميم في جسد الإنسانية برمته !!.[٥٠]

خلاصة القول : إن الشعب اليهودي قد ارتكب أخطر الجرائم الأخلاقية حيث قام بتوريث وتسميم المجتمع المسيحي بأخلاقيات العبيد وإهدار وإهانة أخلاقيات السادة الشرفاء وجعلهم في أحط الدرجات في الدنيا والآخرة .

فمن خلال ما سبق يمكن استنباط ما يلي :

١- الشعب اليهودي شعب متميز بحب الانتقام الكهنوتي وجرأته على قلب معادلة القيم الارستقراطية المتميزة .

٢- أخطر الجرائم الأخلاقية التي ارتكبها الشعب اليهودي توريث وتسميم المجتمع المسيحي بأخلاقيات العبيد وإهدار وإهانة أخلاقيات السادة الشرفاء .

أما موقف نيتشه من أخلاقيات الديانة المسيحية والتي اخترعها وأبدعها اليهودي المزور بولس الرسول فهو أشد المواقف هجوماً .

كان تضحية بكل ما للروح من حرية وكبرياء ويقين ذاتي ، وهو معاً استعباد وسخرية من الذات وجدع لها بل وبتر وتشويه للذات ....، ولكن حينما يتحرر ويتغلب الإنسان على مخاوفه وأفكاره الخرافية والدينية الكهنوتية ، حينئذ يكون قد بلغ درجة عالية جدا من الحضارة الإنسانية .[٥١]

ويؤكد نيتشه على أن المسيحية تنكر المثل الأعلى النبيلة للإنسان ، إنها تنكر : الجمال والحكمة والقوة والجلال والطبع الخطير لدى الإنسان ، الإنسان الذي يحدد أهدافه ، إنسان المستقبل ، وأن المسيحية هي نتيجة اليهودية، وأن مسيحيتنا في أوروبا كاذبة حتى النخاع.[٥٢]

فلقد انحازت الديانة المسيحية منذ البداية إلى كل الضعفاء والوضعيين والفاشلين ، وجعلت من الاعتراض على غرائز حفظ البقاء الكامنة في الحياة القوية مثالاً أعلى لها !! ، وأدخلت الفساد على العقول أيضاً .. وذلك عندما صورت لهم أرقى قيم العاقلة البشرية على أنها خطايا وضلالات وتلبيس غوايات .[٥٣]

ويؤكد فريدريك نيتشه على أن المسيحية تحريف للأخلاق لأخلاق القطيع تحت سيطرة الضلال الطوعي وسوء التفاهم التام .. وأنه لأمر واقع كون المضطهدين والسفلة وجمهور العبيد وأشباه العبيد يريدون امتلاك القوة !!

فبواسطة المضطهدين حاربت المسيحية طبقة النبلاء السياسية ومثلها الأعلى !!

وبواسطة السفلة والبلداء حاربت المسيحية أصحاب الامتياز !!

وبواسطة جمهور العبيد حاربت المسيحية الغريزة الطبيعية لدى الأصحاء والسعداء

إن الأخلاق المسيحية مؤامرة جوهرية ضـد الحيـاة .[٥٤]

وبمعنى آخر : إن في الديانة المسيحية تحتل غرائز الخاضعين والمضطهدين موقع الصدارة ، فالمسيحية هي ذلك النزوع إلى القسوة الفظيعة تجاه النفس والآخرين ، والحقد على من يفكر بطريقة مغايرة وإرادة الاضطهاد .

المسيحية هي العداء القاتل تجاه أسياد الأرض والنبلاء .

المسيحية هي كراهية العقل والنخوة والشجاعة والحرية وخلاعة العقل .

المسيحية هي الحقد على الحواس وعلى غبطة الحواس وعلى الفرح عامة .[٥٥]

ويرى نيتشه أن الديانة المسيحية أقوى ظاهرة لتضليل غرائز الإنسان الأوروبي في تاريخ الفكر ؛ لدعوتها إلى قيم بائدة ضعيفة ، وإعطائها صورة كئيبة للحياة الإنسانية ؛ لأنها انتفاضة ضد الحياة الإنسانية الواقعية .[٥٦]

ويؤكد نيتشه على أن سبب هذا الضلال وسبب انحطاط القيم الطبيعية الإنسانية هو : استمرار تدخل الكنيسة الدينية في الحياة المدنية كلها !! .[٥٧]

ووفقا لما سبق يرى نيتشه : أن العقول الحرة المحارب ليس معناها الفوضوية في التفكير والعاطفة في حرية الاعتقاد ، وإنما معناها : المتخلصة من كل المعاني السابقة الموروثة ، والمتحررة من سيطرة الأفكار السالفة الآتية عن العصر عن التاريخ أو عن التراث الروحي للإنسانية ، والباحثة عن رفاق مبدعين ينقشون قيماً جديدة على ألواح جديدة لا عن جثث ولا قطعان ولا عن مؤمنين مستسلمين لفكرهم دون تجديد.[٥٨]

وأنه يجب على الإنسان الحر اختراع إمكانيات جديدة للحياة الإنسانية ، وأن هذا الاختراع لا يتم إلا بالضرب بالمطرقة ضد قيم العصر السائد ومعتقداته ، ولصالح عصر جديد مقبل لا محالة ، وأن الإنسان المبدع هو الذي يصنع قيمه الأخلاقية بنفسه ، فبخلق القيم نحيا كل لحظة ، وامتناعنا عن خلق القيم هو الانسحاب من الحياة .[٥٩]

وأنه يجب علينا أن نحيا حياة أبدية من جديد وبلا نهاية – **العود الأبدي** – ، نتخيّر فيها لحظات وجودنا التي تكون حقًا لحظات حرية وقوة وشجاعة وإبداع ، تستحق العناء من أجل أن تعاش ونسعد فيها السعادة الأبدية الوحيدة على حساب تلك التي كانت نتيجة قسرية جبرية وسببًا في ضعفنا .[٦٠]

وخلاصة القول كما يرى نيتشه : أن أصل فساد الأخلاق هو الانحطاط هو الرذيلة هو الفجور ، وإن رذيلة الرذائل والأكثر ضرراً : هي الشفقة الفاعلة لخدمة الضعفاء وذوي التكوينة المعوّقة ، إن رذيلة الرذائل هي المسيحية . وأن المسيحية أشأم كذب في الإغراء عرفته الأرض حتى اليوم ، بل هي أبشع انحطاط قدمته لنا الحضارة حتى الآن ، ولا تزال أخلاق المسيحية معلقة فوق رأس الإنسانية تحت اسم الرب !!.[٦١]

فمن خلال ما سبق يمكن استنباط ما يلي :

١- إنكار المسيحية المثل الأعلى النبيلة للإنسان كالجمال والحكمة والقوة والجلال وطبع الإنسان .

٢- انحياز الديانة المسيحية إلى كل الضعفاء والوضعيين والفاشلين ، وإهانة النبلاء الشرفاء المبدعين .

٣- استمرار تدخل الكنيسة الدينية في الحياة المدنية كلها سبب انحطاط القيم الطبيعية الإنسانية.

٤- المسيحية أبشع انحطاط قدمته لنا الحضارة حتى الآن .

.

هكذا يتضح بما لا يدع مجالاً للشك – ومن خلال هذه الدراسة الموجزة – كيف واجه فيلسوف القوة القسيس الصغير البروتستانتي الألماني فريدريك نيتشه :

الكنيسة المسيحية وطغيانها : التي غدت حليفة للطغاة ، ومساعدتها أعداء الديمقراطية على إنكار الحرية ، وعلى استمراها في طحن جباه الفقراء ، ومحاولة القساوسة البحث لأنفسهم عن حق إلهي يمكّنهم من سن العقوبات على من يشاؤون ، ... ، وكيف قاومت الأذكياء لصالح ضعيفي النباهة ، وكيف حاربت النزوات الإنسانية ببترها ، والحياة من جذورها .

ومعتقدات المسيحية : التي خلت من الغايات المقدسة ، ورغبت في الانحطاط الإنساني وموقفها ضد كل عقل سليم ، وحتمية الاعتقاد بموت الإله – إله بولس

اليهودي المسيحي المخترع الذي أصبح لا يستحق الإيمان – ، والاعتقاد الجازم أن اليهودي المزور بولس الرسول هو عدو المسيح الحقيقي الذي قام بشطب المسيحية الحقيقية ، وابتدع تاريخاً للمسيحية الأولى وعمد إلى إعادة تزوير تاريخ إسرائيل من جديد .

وأن عقيدة الخلاص والكفارة تمثل شكلا من أشكال الاستخفاف بالعقل الإنساني !! فكيف استطاع الله أن يسمح بأن يقدم ابنه قرباناً للتكفير عن ذنوبنا نحن المخطئين؟!!

وأن المصلوب ليس يسوع الناصري عليه السلام ، بل هو المسيح الذي هو صنيعة وابتكار بولس والمسيحيين الأوائل ثم الكنيسة فيما بعد !!

وأخلاقيات الديانة المسيحية : التي أنكرت المثل الأعلى النبيلة للإنسان كالجمال والحكمة والقوة والجلال وطبع الإنسان ، وانحازت إلى كل الضعفاء والوضيعين والفاشلين ، وإهانة النبلاء الشرفاء المبدعين ، واستمرار تدخل الكنيسة الدينية في الحياة المدنية كلها فكان سبباً لانحطاط القيم الطبيعية الإنسانية.

إن فريديريك نيتشه نموذج من نماذج الفلاسفة الأحرار فلاسفة عصر التنوير الذين نقدوا الكتاب المقدس خاصة الإنجيل لما رأى فيه من التناقض والمعتقدات الزائفة التي يرفضها العقل الواعي، وأخلاقيات الضعف والاستكانة وإهانة كل قيم القوة والشجاعة ، والكذب المتعمد من قبل يهودي متآمر علي المسيحية الحقيقية والمسيح عليه السلام.

الخاتمــة

وبعد فإني قد انتهيتُ بفضل الله تعالى ، وعظيم منته من ذلك البحث ، والذي عنوانه : **نقد الديانة المسيحية في الفكر الغربي : فريدريك نيتشه أنموذجاً**

وواجب أن أبيّن أهمَ النتائج المستفادة منه ، وعدداً من التوصيات المرجوة :

أولا : أهم النتائج :

١- يعد فريدريك نيتشه أحد فلاسفة مدرسة النقد العالي للكتاب المقدس خاصة العهد الجديد .

٢- توجيه نيتشه هجومه العنيف للكنيسة المسيحية بسبب طغيانها وسيطرتها الكاملة على حياة الإنسانية ومحاربتها العلماء والمفكرين باسم الدين .

٣- توجيه نيتشه هجومه العنيف ورفضه لمعتقدات المسيحية التي خلت من الغايات المقدسة ، ورغبت في الانحطاط الإنساني وموقفها ضد كل عقل سليم .

٤- حتمية الاعتقاد بموت الإله الإله الذي اخترعه بولس اليهودي المسيحي وأصبح لا يستحق الإيمان ، هذا الاعتقاد ليس إلحاداً أو إنكاراً للإله المبدع خالق الكون .

٥- اعتقاد نيتشه أن وراء إحساس الإنسان وتفكيره يكمن سيد أعظم منهما سلطاناً – الله تعالى مهندس الكون- ؛ لأنه الحكيم المجهول ، وهذا الحكيم إنما هو الذات بعينها المستقرة في جسدك ، وهي جسدك بعينه أيضا ، وأن المرء يحتاج فوق فضائله إلى شيء آخر : وهو أن يندفع إلى الرقاد بنفسه في الزمن المناسب .. وليكن هناك سلام بينك وبين ربك وبين الآخرين ، فلا نوم هنيء بدون هذا السلام [٦٢].

٦- اعتقاد نيتشه أن أصل الدين هو أحاسيس القوة الخارقة التي تفاجئ الإنسان بطبعها الغريب ، فالدين حالة من تغير الشخصية ، حيث شعور الإنسان بالخوف والرعب أمام نفسه ، وفي الوقت نفسه شعور رائع بالسعادة والتفوق ... شعور بالصحة يكفي للإيمان بالله بتأثير الله .[٦٣]

٧- اعتقاد نيتشه أن اليهودي بولس الرسول هو عدو المسيح الحقيقي الذي قام بشطب المسيحية الحقيقية ، وابتدع تاريخاً للمسيحية الأولى وعمد إلى إعادة تزوير تاريخ إسرائيل من جديد .

ثانيا : أهم التوصيات المرجوة :

١- ضرورة البحث عن أثر التنوير الأوروبي وموقف الكنيسة المسيحية تجاه مفكري التنوير وبمعنى آخر : البحث عن الاضطهاد الديني في الديانة المسيحية في أوروبا الغربية .

٢- ضرورة البحث عن مدارس نقد الكتاب المقدس في أوروبا من حيث : نشأتها وأهدافها وأبرز علمائها وموقفهم من نقد الكتاب المقدس .

٣- ضرورة البحث عن مفهوم الإلحاد الأوروبي الحقيقي وأسبابه ونتائجه .

الهوامش

١- رياض (يوسف) : ثلاث حقائق إيمانية في الإيمان المسيحي ، ص ١٠

عبد النور (القس منيس) : شبهات وهمية حول الكتاب المقدس ، ص ١٥

٢- نخبة من علماء كنيسة القديس مار مرقس : مدارس النقد والتشكيك والرد عليها ، ص١٢

٣- مدارس النقد والتشكيك والرد عليها، ص ١٢، ٢٧٠ ،

أد/ الأحمد (سامي) : بحث (نقد العهد القديم) ، مجلة (المؤرخ العربي) العدد ٢٢ ، عام ١٩٨٢م ، ص ٢١٥ ، راسل (برتراند) : الدين والعلم، ص١٥، ١٨

٤- غوارس (أثينا) : المرشد العربي في النقد النصي للعهد الجديد ، ص ٢ ، ٥، ٢١ بتصرف

٥- أد/ زكريا (فؤاد) : نيتشه ، ص ١٣

٦- غرانييه (جان) : نيتشه ، ص ٧

٧- رسل: تاريخ الفلسفة الغربية ،ج٣، ص ٣٩٤ ، أد/ بدوي (عبد الرحمن): نيتشه، ص ٣٠

٨- جين (لورانس وكيتي شين): نيتشه ، لورانس جين ، العدد (٣٩٧) ، ص ٥

٩- دولوز (جيل) : نيتشه ، ص ٥ وما بعدها ، ديورانت (ول): قصة الفلسفة ص ٥٠٩

أد/ بدوي : نيتشه ، ص ٢٧٤ وما بعدها ، أ د/ زكريا : نيتشه ، ص ٢١

روز (ألكس) : التواتر الأبدي أو العود الأبدي ، ص ١٤

١٠- دولوز: نيتشه ص ٥٧ ، غرانييه : نيتشه ، ص ٣٩

أ د/ بدوي : نيتشه ص ٢٧٨ ، أ د/زكريا : نيتشه ص ٢٢، ٢٣ ، ١٣٤

أد/ إبراهيم (يسري) : نيتشه عدو المسيح ، ص ٣٢ ، ٣٣

١١- نيتشه : أصل الأخلاق ، ص ٢٩ ، ٣٠

١٢- نيتشه : هكذا تكلم زرادشت ، ص ٧٧

١٣- نيتشه : هكذا تكلم زرادشت ، ص ٧٨

١٤- نيتشه : أفول الأصنام ، ص ٣٥ ، ٣٦ ،٦٢ ،

راسل : تاريخ الفلسفة الغربية ، ج٣، ص ٤٠٠

١٥- نيتشه : أصل الأخلاق وفصلها ، ص ٣١ ، نيتشه ، فقرة (٧) ، ص٢٩، ٣٠

روبستون (ديف) : الفلسفة ، ص ٨٩

١٦- نيتشه : أفول الأصنام ، ص ٣١ ، أصل الأخلاق ص ٣١

١٧- نيتشه : أصل الأخلاق ، ص ٣١

١٨- نيتشه : عدو المسيح ، فقرة ٣٦ ، ص ٨٢ ، ٨٣

١٩- عدو المسيح ، فقرة ٣٦ ، ص ٨٥ ، ٨٦ فقرة ٣٨

٢٠- نيتشه : جينا لوجيا الأخلاق ، ص ٥٤ ، إرادة القوة ، ص ٩٧

٢١- عدو المسيح ، فقرة ٦٢ ، ص ١٤٧ ، ١٤٨ ، ١٥٠

٢٢- أفول الأصنام ، ص ٣٩ ،٥٣ ، ٥٤

٢٣- أد/ الطويل (توفيق) : قصة الاضطهاد الديني في المسيحية والإسلام ، ص ١٠٧

٢٤- عدو المسيح ، فقرة ٥٢ ، ص ١١٧

٢٥- عدو المسيح ، فقرة ٥٦ ، ص ١٢٧

٢٦- عدو المسيح ، فقرة ٣٨ ، ص ٨٦ ، فقرة ٤٧ ، ص ١٠٧ ، فقرة٥١ ، ص ١١٧ ، فقرة ٢٢ ، ص ٥٣ ، ٥٤

٢٧- نيتشه : العلم المرح ، فقرة ١٢٥ ، ص١٣٢ ، ١٣٣ ، أ د/ زكريا : نيتشه ، ص٤٤ ، ٤٥ ،١١٧ ، بلعقروز (عبد الرزاق) : نيتشه ومهمة الفلسفة ، ص ١٠٣

٢٨- العلم المرح ، فقرة ١٢٥(الأخرق) ، ص١٣٢ ، جين : نيتشه ، ص٥٩

سكربك غنار ونلز غيلجي : تاريخ الفكر الغربي ، ص٧٣٣ ، بن دوخة (هشام) بحث (إرادة القوة والإنسان الأعلى عند نيتشه) ، كوبلستون : تاريخ الفلسفة ، ج٧ ، ص ٥٠٣

٢٩- العلم المرح ، نيتشه ، فقرة ١٢٥ (الأخرق)، ص١٣٢، ١٣٣

جين : نيتشه ، ص٥٩ ، كوبلستون : تاريخ الفلسفة ،ج ٧ ، ص ٥٠١

ليو : تاريخ الفلسفة السياسية ، ص ٥٢١ ، سكيربك (غنار): تاريخ الفكر الغربي ص٧٣٣

بن دوخة : بحث (إرادة القوة والإنسان الأعلى عند نيتشه) ، منتدى تونس التربوي ، تاريخ ٢٠١٢/١٢/١٩م

٣٠- نيتشه : العالم المرح ، فقرة ١٢٥ ، ص ١٣٢، ١٣٣ ، جين: نيتشه ، ص ٥٩

٣١- العالم المرح ، فقرة ٣٤٣ ، ص ٢٠٤

٣٢- عدو المسيح ، فقرة ٤٧ ، ص ١٠٧ ، فقرة٥١ ، ص ١١٧

٣٣- عدو المسيح ، فقرة ١٥ ، ص ٤٣

٣٤- روز : التواتر الأبدي أو العود الأبدي ، ص ٤٤

صالح (هشام) : مدخل إلى التنوير الأوروبي ، ص ٢٤١

٣٥- عدو المسيح . فقرة ٤١ ، ص ٩٢

٣٦- العلم المرح ، (الفقرات : ٣٢ ، ٣٥ ، ٣٦ ، ٣٩)

٣٧- هكذا تكلم زرادشت ، ص ٢٤١ ، دولوز : نيتشه ، ص ٥١

تانر(مايكل) : نيتشه، ص ٦١ ، كامل (مجدي): فريدريك نيتشه شيطان الفلسفة الأكبر ، ص ١٦٧ ، ديورانت: قصة الفلسفة ، ص ٥٠٨ ، تاريخ الفلسفة الحديثة ، ص ٣٩٠

٣٨- عدو المسيح ، نيتشه ، فقرة ٤٢ ، ص ٩٣

٣٩- عدو المسيح ، فقرة ٤٧ ، ص١٣٥ ، ١٣٦ ، العلم المرح ، فقرة ١٣٩ ، ص١٣٨

سلوتر (بيتر) : الإنجيل الخامس لنيتشه ، ص ٤٩

٤٠- في جنيالوجيا الأخلاق ، ص٥٥ ، أصل الأخلاق وفصلها ، نيتشه، فقرة ١٠، ص٣٢

ليو : تاريخ الفلسفة السياسية ، ص ٥١٣ ، جين : نيتشه ، ص١٢٠ ، ١٢١

فريدريك نيتشه شيطان الفلسفة الأكبر ، ص ١٦٥ ،أ د/ زكريا: نيتشه ، ص ٨٣ ، ١٩٣

أد/ بدوي : نيتشه ، ص ١٩٣

٤١- سبنله (جان إدوار): الفكر الألماني من لوثر إلى نيتشه ، ص ١٥٣

أد/ بدوي : نيتشه ، ص ١٨٠

٤٢- أد/ بدوي : نيتشه، ص ٢٠٠

٤٣- جين : نيتشه ، ص ١٣٠

٤٤- عدو المسيح ، نيتشه ، فقرة ٢ ، ص ٢٥ ، أد/ محمود (زكي نجيب) : فلسفة نيتشه ، مجلة الرسالة ، العدد ٤ عام ١٩٣٣م

٤٥- شتاينر(رودولف) : نيتشه مكافحاً ضد عصره ص ٦٦ ، تانر : نيتشه ، ص٣٨

٤٦- هكذا تكلم زرادشت ، نيتشه ،ج ١، ص ٦٥ ، نيتشه ، بدوي ، ص ١٦١، ١٨٤

سترومبرج (رونالد): تاريخ الفكر الأوربي الحديث ص ٤٩٤ ، أد/ زكريا: نيتشه ص ٧٦

٤٧- أصل الأخلاق ، نيتشه ص ٣١ ، سكربك(غنار) : تاريخ الفكر الغربي، ص ٧٣٣
إرادة القوة ، نيتشه ، ص١٣ ،١٥ ، فلسفة القيم ، ص ٧٣ ، ١٤٥ ، نيتشه ، جان ، ص ٣٢
كوبلستون (فريدريك) : تاريخ الفلسفة ، ج٧ ، ص ٥٠٣
٤٨- إرادة القوة ، نيتشه ، فقرة ٢٤ ، ص ٣٢
٤٩- جينالوجيا الأخلاق ، نيتشه ، مقالة ١ . فقرة ٧ ، ص ٥٥ ، نيتشه ، أد/ بدوي ، ص١٧٨
٥٠- جالينوجيا الأخلاق ، مقالة رقم ١ ، فقرة ٩ ص ٥٨
٥١- ما وراء الخير والشر، ص ٧٩ ، إنسان مفرط في إنسانيته ، نيتشه ، ج١، ص ٢٩
٥٢- إرادة القوة ، نيتشه ، فقرة ١٤٣ ، ص ١٠٨ ، ١١٠
٥٣- أصل الأخلاق ، نيتشه ، ص ٣١ ، عدو المسيح ، نيتشه ، فقرة ٥ ، ص٢٨
٥٤- إرادة القوة ، نيتشه ، فقرة ١٥٣ ، ص ١١٤ ، ١٢١
٥٥- عدو المسيح ، نيتشه ، فقرة ٢١ ، ص ٥٢ ، ٥٣
٥٦- عدو المسيح، فقرة ٥ ، ص٢٨ ، بلعقروز (عبد الرزاق): نيتشه ومهمة الفلسفة ص ١٠٥
أد/ عبد اللطيف (نبيل) : فلسفة القيم نماذج نيتشوية ص ١٢٨
أد/عبد السلام (صفاء) : محاولة جديدة لقراءة نيتشه ، ص٣٣٩ ، ٣٤٥
٥٧- إرادة القوة ، نيتشه ، فقرة ١٨٦ ، ص ١٤١
٥٨- رودولف: نيتشه مكافحا ضد عصره ، ص ١٠١ ، كوبلستون: تاريخ الفلسفة ج٧ ص٥١٣
أد/ المزوغي (محمد) : نيتشه ، هيدغر ، فوكو : تفكيك ونقد ، ص ١٩
أخدوش (الحسين) : نيتشه ونقد المعرفة التاريخية ، قسم الفلسفة ، ص ٥
٥٩- ما وراء الخير والشر ، نيتشه ، ص ٩ ، فلسفة القيم ، ص ٩ ، ١٢
٦٠ - هكذا تكلم زرادشت ، نيتشه ، ص ٤١٠ ، تانر: نيتشه ، ص٦٢
كوبلستون : تاريخ الفلسفة ، ج٧ ، ص٥١٤ ، ٥١٥،
محاولة جديدة لقراءة نيتشه ، ص٨ ، ديف روبنسون ، جودي جروفز : الفلسفة ، ص ٩١
٦١- عدو المسيح ، نيتشه ، فقرة ٢ ، ص ٢٧ ، إرادة القوة ، نيتشه ، فقرة ١٦٣ ، ص ١٢٢
٦٢- هكذا تكلم زرادشت ، نيتشه، ج١ ، ص ٢٠ ، ٢٦ بتصرف شديد
٦٣- إرادة القوة ، نيتشه ، فقرة ٨٧ ، ص ٧٤

مراجع البحث

١- آر فلين (توماس): الوجودية ، ترجمة مروة عبد السلام ، مؤسسة هنداوي عام ٢٠١٤م

٢- أ د/ إبراهيم (يسري) : نيتشه عدو المسيح ، ط سينا للنشر القاهرة عام ١٩٩٠م

٣- الأحمد (سامي) : بحث (نقد العهد القديم) ، كلية الآداب ، جامعة بغداد ، مجلة (المؤرخ العربي) العدد ٢٢ ، إصدار الأمانة العامة لاتحاد المؤرخين العرب – بغداد عام ١٩٨٢م . (تحميل من موقع الألوكة)

٤- أخدوش (الحسين) : نيتشه ونقد المعرفة التاريخية ، منتدى مؤمنون بلا حدود للدراسات والأبحاث ، قسم الفلسفة .

٥- أندلسي (محمد) : نيتشه وسياسة الفلسفة ، ، دار توبقال للنشر المغرب عام ٢٠٠٦م

٦- أ د/ بدوي (عبد الرحمن) : نيتشه ، وكالة المطبوعات الكويت عام ١٩٧٥م

٧- بلعقروز (عبد الرزاق) : نيتشه ومهمة الفلسفة ، منشورات الاختلاف الجزائر عام

٨- بن دوخة (هشام) بحث (إرادة القوة والإنسان الأعلى عند نيتشه) ، ، منتدى تونس التربوي ، تاريخ ٢٠١٢/١٢/١٩م

٩- تانر(مايكل) : نيتشه ، ترجمة مروة عبد السلام ، مؤسسة هنداوي القاهرة عام ٢٠١٥م

١٠- جاكسون (روي) : نيتشه والإسلام ، ترجمة حمود حمود ط جداول للنشر والتوزيع بيروت عام ٢٠١٥م

١١- جورج (المهتدي نبيل نيقولا) : المسيحية شريعة بولس أم شريعة المسيح ؟ ، ط ٢٠٠٧م (دور النشر غير معروفة لأسباب دينية)

١٢- جين (لورانس) : نيتشه ، ترجمة أد/ إمام عبد الفتاح ، المشروع القومي للترجمة القاهرة عام ٢٠٠٢م

١٣- أد/ حنفي (حسن) : تطور الفكر الديني الغربي ، دار الهادي بيروت عام٢٠٠٤م

١٤- دايك (بيتر سلوتر) : الإنجيل الخامس لنيتشه ، ترجمة علي مصباح ، منشورات الجمل ألمانيا عام ٢٠٠٣م

١٥- دولوز(جيل) : نيتشه ، ترجمة أسامة الحاج ، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر بيروت عام ١٩٩٨م

١٦- أ د/ زكريا (فؤاد) : نيتشه ، مؤسسة هنداوي القاهرة (د ت)

١٧- رسل (برتراند): الدين والعلم ، ترجمة رمسيس عوض ، ط دار الهلال القاهرة عام ١٩٩٦م

١٨- روز (ألكس) : التواتر الأبدي أو العود الأبدي ، ترجمة محمد العيساوي (نشر مكتبة نور – انترنت) (د ت)

١٩- روبنسون (ديف)، وجودي جروفز : الفلسفة ، ترجمة أد/إمام عبد الفتاح، المشروع القومي للترجمة عام ٢٠٠١م

٢٠- سبنلة (جان إدوار) : الفكر الألماني من لوثر إلى نيتشه ، ترجمة تيسير شيخ الأرض ، دار الكتب العلمية بغداد عام ٢٠٢٢م

٢١- سترومبرج (رونالد) : تاريخ الفكر الأوربي الحديث ، ترجمة أحمد الشيباني ، دار القارئ العربي القاهرة عام ١٩٩٤م

٢٢- سكيربك(غنار) و نلز غيلجي : تاريخ الفكر الغربي ، ترجمة د حيدر إسماعيل ، المنظمة العربية للترجمة بيروت عام ٢٠٠١م

٢٣- سفينسيسكايا (إ . س) : المسيحيون الأوائل ، ترجمة د حسان مخائيل ، منشورات دار علاء الدين ، سوريا ٢٠٠٧م

٢٤- شتاينر (رودولف) : نيتشه مكافحاً ضد عصره ، ، ترجمة حسن صقر ، دار الحصاد سوريا عام ١٩٩٨م

٢٥- صالح (هشام) : مدخل إلى التنوير الأوروبي ، دار الطليعة بيروت عام ٢٠٠٥م

٢٦- أد/ الطويل (توفيق) : قصة الاضطهاد الديني في المسيحية والإسلام ، ، ط الزهراء للإعلام العربي عام ١٩٩١م

٢٧- أد/ عبد اللطيف (نبيل): فلسفة القيم نماذج نيتشوية ، ط التنوير للطباعة والنشر بيروت(د ت)

٢٨- أد/ عبد السلام (صفاء): محاولة جديدة لقراءة نيتشه ، دار المعرفة الجامعية عام ١٩٩٩م

٢٩- غوراس(أثينا) : المرشد العربي في النقد النصي للعهد الجديد ، ، مكتبة الكتب المسيحية ، القاهرة عام ٢٠١١م

٣٠- غرانييه (جان) : نيتشه ، ترجمة علي بو محلم ، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، بيروت عام ٢٠٠٨م

٣١- كامل(مجدي) : فريدريك نيتشه شيطان الفلسفة الأكبر ، دار الكتاب العربي دمشق – القاهرة عام ٢٠١١م

٣٢- كوبلستون (فريدريك) تاريخ الفلسفة ، ترجمة أد/ إمام عبد الفتاح ، المشروع القومي للترجمة عام ٢٠٠٢م ،ج ٧

٣٣- أد/ محمود (زكي نجيب): فلسفة نيتشه ، ، مجلة الرسالة ، العدد ٤ عام ١٩٣٣م

٣٤- أد/ المزوغي(محمد) : نيتشه ، هيدغر ، فوكو: تفكيك ونقد ، ط دار نيبور العراق عام ٢٠١٤م

٣٥- مونتيبيلو (بيير): نيتشه وإرادة القوة ، ترجمة جمال مفرج ، منشورات الاختلاف الجزائر عام ٢٠١٠م

٣٦- نخبة من علماء اللاهوت : مدارس النقد والتشكيك والرد عليها ، منشورات كنيسة القديس
مار مرقس الرسول والبابا بطرس بالإسكندرية ، مكتبة الكتب المسيحية ، (د ت)
٣٧- نيتشه (فريدريك) :
العلم المرح " الجذل " ، ترجمة حسان بورقيه ومحمد الناجي ، ط إفريقيا الشرق المغرب عام ١٩٩٣م
هكذا تكلم زرادشت ، ترجمة فليكس فارس ، مطبعة جريدة البصير الإسكندرية عام ١٩٣٨م
عدو المسيح ، ترجمة على مصباح ، منشورات الجمل بيروت عام ٢٠١١م
ما وراء الخير والشر ، ترجمة جيزيلا حجار ، دار الفارابي بيروت عام ٢٠٠٣م
إنسان مفرط في إنسانيته ، ترجمة محمد الناجي ، ط إفريقيا الشرق المغرب عام ٢٠٠١م ، ج١
أفول الأصنام " غسق الأصنام " ، ترجمة علي مصباح ، منشورات الجمل بيروت عام ٢٠١٠م
في جنيالوجيا الأخلاق ، ترجمة فتحي المسكيني ، دار سيناترا – تونس عام ٢٠١٠م
أصل الأخلاق وفصلها ، نيتشه ، ترجمة حسين قبيسي ، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر بيروت (د ت)
إرادة القوة ، ترجمة محمد الناجي ، ط دار إفريقيا الشرق المغرب عام ٢٠١١م.
هذا هو الانسان ، ترجمة علي مصباح ، منشورات الجمل بيروت عام ٢٠١٢م
٣٨- يعقوب (حلمي القمص): أسئلة حول صحة الكتاب المقدس ، ، قسم المحاضرات ، الموقع الرسمي لمعهد دراسات الكتاب المقدس بمطرانية شبرا الخيمة ، (انترنت) بتصرف